الرؤيـــا الجمالية
للنحّات صالح القره غولّي

م.م أحمـــد خليف منخي م. ب عمار محمد حطاب م. ب رجاء كريم جبوري
جامعة ميسان – كلية التربية الاساسية – قسم التربية الفنية

ملخص البحث...

الفنان صالح القره غولي من الرموز المهمه في الفن العراقي المعاصر وأحد أعمدة النهضة التشكيلة العراقية الحديثة،وتأتي دراستنا هذه كمحاولة لكشف الرؤيا الجملية لهذا الفنان ويقع البحث في ثلاثة فصول:
الفصل الاول يتضمن مشكلة البحث وأهميته والحاجة اليه والاهداف والحدود وكان هدف البحث هو:كشف الرؤيا الجمالية للنحات صالح القره غولي.
أما حدود البحث فكانت أختيار ثلاثة أعمال كل عمل يمثل حقبة زمنية من حياة الفنان الفنية الممتدة منذ فترة الستينات من القرن الماضي االى بداية التسعينات من القرن ذاته.
أمافي ما يخص الفصل الثاني فقد تضمن الاطار النظري وهو على مبحثين المحث الاول يتناول:الخامة والحجم والخط أما المبحث الثاني فقد تناول تحليل الاعمال.
أما في ما يخص الفصل الثالث فقد أحتوى على النتائج وكان أبرزها
١. أستخدامه خامات متنوعة في العمل الفني الواحد
٢. تنوع الخامة في العمل النحتي أدى الى تمنوع الملمس
٣. أعتماده الوضعية الامامية المواجهة
٤. أعتاده الاسلوب التجريدي والتعبيري

أما الاستنتاجات وكان أهمها

١. أستخدامه حشد متنوعمن الخامات في العمل الفني الواحد نتج عنه أعادة التنوع في الملمس
٢. الصفة الامامية المواجهة وكذلك خلو اعمالع من الانفعال والحركة صفات ميزت أعمال الفنان صالح القره غولي
٣. أستخدامه طريقة بنائية جديدة في النحت العراقي وكذلك طلاء أعماله بالالوان

الفصل ألأول

مشكلة البحث... اهميته... والحاجه اليه

يعد الأنسان الفنان نمطاً راقياً من الجنس البشري يدرك بصيرة معنى سعادته التي لا يمكن ان تكون الا في نزوعه عن الثابت الذي يمثل في اكثر من حين مماتاً بالنسبة له او وقوفاً في طريقه الممتد الى ما لا نهاية والفنان غايته البحث عن الجمال في عالم الذي لا بداية أو نهاية له فمتى ما اقتنع بتحقيق رؤاه الجمالية فهذا دليل على نضوب طاقته الابداعية وبالتالي موته.

ان الفنان العراقي على مر التاريخ من خلال الحضارات التي انشأها والتي ميزته عن غيره لولا ذلك لما استطعنا التميزبين ما هو اشوري وسومري وأكدي وبابلي لولا هذه الاساليب التي هدتنا الى حضارتنا التي ننتمي اليها فأن تلك الحضارات ما كانت لتكون لولا انها تجردت من اساليب مبدعيها.

والرؤيا الجمالية هي غايه ا لفنان في تحقيق اهدافه الجمالية والتعبيرية من خلال المادة وهذةالمادة تتشكل ويتغير تشكيلها تبعاً لمعطيات فكرية وفنية جديدها فكر متجدد ومتحرك لذلك فان رؤاه الجمالية تختلف وتتغير

ISSN-1994-697X

تبعا للفكرالذي يحرك يد الفنان بحس مرهف ليعاد تشكيل هذه المادة وبنائها برؤية جمالية جديدة تختلف عن سابقتها ومعاصرتها بما يحقق لها التفرد والتميز الجمالي.

وقد كانت الرؤيه الجمالية على صعيدالمادة و الأسلوب في العصور السابقة لعصرنا بطيئةً اذا ماقورنت بالرؤى التي شهدتها الاتجاهات الفنية الحديثة وبخاصة تحولات القرن الماضي التي لم تستقر على حال بسبب عدم استقرار عصرها وتطوره المتسارع في كافة الميادين المختلفة وزامنتها بالمقابل ميادين اخرى مختلفة فظهرت تبعاً لذلك مواد وخامات جديده وغريبه بل أنها فضلات ونفايات في بعض الأحيان يعمد الفنان اليها محملاً بانفعال وتحد كبير للأنتصار عليها.وحين صارت هذه المواد رغم غرابتها طرحاً فنياً مألوفاً اختلف توضيفها طبقا لرؤية الفنان الجماليه وكذلك طرق تشكيلها لتكون نموذجاًابداعياً يحمل صفات عصره.

والفنان العراقي وبعد انقطاعه قروناً عن ريادة العالم حضارياًوفنياً عاد لمواصلة فن النحت بخطى حثيثه الا انها تتخبط بين ثقتها بنفسها وتاريخها العريق وبين أعجابها بمعطيات الحضاره الحديثه التي كانت ذات حضور عياني وأعلاني اكبر مما سواها لاجئاًالى موروثه ينهل منه .والى فنانين غربين حديثين يقتفي اثرهم تاره اخرى.

ان الفنان صالح القره غولي شغل مكانه مهمه جداًفي تاريخ التشكيل العراقي لايمكن التغاض عنه او تهميش أثره في النهظه الفنيه حيث شكل حظوراً متميزا"على المستويين العربي والعالمي،

وتاني أهمية البحث من اهميه منجزات هذا الفنان الذي صار يمثل احد رموز حضاريه متقدمه للنهضه العراقيه على المستويين الفكري والفني لماله من خصائص فنيه وسمات اسلوبيه متجدده فظلا عن ان موضوعه البحث بكرا"حيث تكاد تنعدم الكتابات حول كشف ابداع هذا الفنان المهم جداً الذي لم ينل النصيب حتى القليل من البحث والتنقيب وجاء هذا البحث وفق المعايير العلميه في أثبات رؤيته الجماليه في تعامله مع الخامه.

أهداف البحث:

يهدف البحث الى الكشف عن الرؤيا الجماليه للنحات صالح القره غولي

حدود البحث:

تحدد البحث بدراسة اعمال الفنان في ثلاث حقب زمنيه التي مربها لمعرفة مدى التحولات في الرؤيه الجماليه لديه التي اغنت تجربته الفنيه خلال مسيرته الأبداعيه لذا تناول البحث ثلاث اعمال يمثل كل عمل حقبه زمنيه ممتده منذ عقد الستينات من القرن الماضي والتي كانت بداية الفنان وفترة السبعينات التي تعد مرحله وسيطه وفتره التسعينات التي فيها أنتج الفنان أخراعماله الفنيه.

الفصل الثاني/ المبحث الأول

الخامـــــه

لم يعد الفنان يقلد أسلافه الفنانين بدقة نقل الواقع الخارجي او اعتماد ارستقراطيه المواد غالية الثمن دون تدخل الفنان أي بعيدا" عن أحساسه تجاه الموضوع فقد خاض الفنان التشكيلي صراع مريرعبر العصور الى ان وصل بمشواره لمبتغاه بالوقت الحاضر فسار بمسارات بعيدا كل البعدليحقق رؤياه الجماليه (ان الفنان لم يجدلينقل صورا"مماثله للمرئيات بل ليوفر لما يصنع خارج حدود العالم المرئي)[1] رؤياه على الموضوع فهو ياخذ الفكره ويجردها عن واقعها الخارجي المحيط ويضعها ضمن واقعه الذي يراه بعيداً عن العوارض الحياتيه التفصيليه فالجمال مرتبط بالذاتيه الفرديه للفنان أي يعتمد على تراكمه الثقافي.

الأختلاف والتباين في موضوعة الجمال يعزي الى سببان :الاول عدم وجود معيار علمي دقيق تحدد فيه الاذواق الجماليه والامر الثاني القصور في الملكات العقليه بين الافراد فاالقدره على التحليل والتركيب ذهنياً من خلالها يكون استيعاب العمل الفني تباينه من متذوق لاخر.

والقره غولي لديه القدره على التحليل والتركيب فهو يملك ذهنيه قادره على استنباط رؤاه من اشيائه الملتقطه من محيطه فشغفه بالخامه جاء نتيجه تطابقها مع طموحاته الفنيه فكان موفقاً الى حد بعيد في أختيارها

(١) نوبلر ،ناثان ،حوار الرؤيا – ترجمة فخري خليل – دار المأمون للترجمه والنشر – بغداد ١٩٨٧، ص ٢٢٢ .

ISSN-1994-697X

فأعطته جمالاً غريب الوصف ربما يصعب ان تعطيه خامه اخرى من خلال بنائه المدروس وربطه الموفق بالموضوع المراد التعبير عنه فااستخدم مواد غير مجربه سابقاً في النحت العراقي المعاصر في حين اغلب النحاتين العراقيين عرجو على استعمال خامات جربت في السابق أي استعملو مواد أستخدمت على نطاق التشكيل العراقي المعاصر منذ الخمسينات من لقرن الماضي اما الفنان صالح القره غولي فقد تجاوز ذلك فذهب بعيدا" من خلال سبراغوارتاريخه العراقي حيث اسلافه الفنان السومري استخدم تلك المواد للأستعمالات اليوميه دون استخدامها في الاعمال الفنيه لكن استخدمها القره غولي بروح فنان معاصر بروئيا خاصة فجائت ابداعاته غريبه عن الفن العراقي الحديث(استخدم مواد متنوعة أفادته في التفتح والترويض التقني بشيء من التناقض أحيانا"بين الماده والموضوع)[١].فأعماله يمكن القول انها تعلق عن نفسها من خلال الخامه وثانيا"من خلال الأخراج اوالتصميم فهي على عكس اعمال النحاتين العراقيين الأخرين التي يسيطر الشكل على الماده اوالخامه التي تشكلت داخل الفكره محقق بذلك أي الفنان أثار ذهنية وبصرية فهي لا تستسلم للمتلقي ولاتعطيه الشعور.

بالراحه والاسترخاء كما هو الحال في الاعمال النحتيه المكونة من المرمر او البرونز...الخ فهي لاتخضع لأبسط المظاهر الذهنية الشائعة ليس فقط من المواد المستعملة بل عن طريق الاداء البعيد عن التقليديه وهذا مايجعل العمل الفني لا يفارق مخيلتنا بالرغم من ان اعماله ذات منحى غرائبي الا ان اشكالها مستوحاة من الواقع المحلي والتراثي العراقي بالرغم من ذلك فالمتلقى يشعر تجاهها وكأنها متأتية من الاتجاهات العالمية الحديثه(تطويع الفنان للمادة الخام ليس ضمن قواعد التنضيم الهندسي كما توهم البعض بل ان التنظيم الجمالي للخامة هو العصف بالنظام وبالقواعد الهندسية لكي يكشف عن حياة الماده وكيفيتها الباطنية فالماده الخام تصير في يد الفنان في عمليات منهجيه كالتكرار والترديد والتناضر والتماثل وهذه كلها عمليات تنظيم للعناصر التي تتألف منها حركتها الحيويه تعطيها طابعا"زمنيا" تشيع فيه الرو.[٢]

استطاع القره غولي خلق لكل عمل اسطورته الخاصة به حيث ان كل عمل من اعماله عند مشاهدته ميدانيا" تجعل المشاهد يجري علاقات بصريه ويؤلف ذهنيا" من خلال الرموز التي استخدمها الفنان في اعماله وبين اساطير بلاد الرافدين كما استخدام القرون التي تذكرنا بأساطير تلك الايام الغابرة للتراث الشعبي الرافديني.فالنحات يبحث عن قيم تعبيرية جديدة للشكل تلبي رغباته وتطلعاته الفكريه للوحده وألانسجام وهي ما اراد بعد انسلاخه واغترابه عن الطبيعة يقول الفنان (المهم عند الفنان ان يكون بنائه للعمل بناء" متجانس مع مادته النحتية التي تؤكد بدورها على روحية الفنان وأصالته النابعه عن ارثه الحضاري بعيدا" عن التعقيد والتزيف للشكل)[٣] .فالفنان سعى بالاطاحة بالجمال الوضيفي للاعمال الفنيه فقد قال ان العمل الفني هو ليس قطعة بورسلين او تمثال جصي جميل يوضع على التلفاز اواي مكان من البيت حيث العمل الفني يكون مكملا"لجمال المكان بل يجب ان يكون العمل مستقلا" بذاته وبحضوره يجب ان يقف المتلقي لحظات طويلة مستغرقا"فيه يحرك مخيلته وليس مشاعره او نشوة عابرة عندما يرى زهريه جميله يبتسم ويقول جميله.يجب ان يكون العمل بعيدا" عن التوضيف التزييني.[٤] استطاع تصميم افكاره على خاماته فهو اعطى الخامه مجالات واسعة لاندماج في افكاره الفنية وبالمقابل كانت الخامة تلبي طموحه الفني فهي تمكنت من امتصاص عواطفه أي بتطويع مادة المحيط لما لها من مواصفات في الملمس والروحية والابتعاد عن الزخرفة والتزييف لهذا فأن الخامة عند القره غولي ليس الهدف منها هو اعطاء الشكل غرابة فقط تبدو اعماله في الظاهر كما لوكانت قادمة من بيئات غريبة اعطاها خاصيه العصر الذي لابد من ان يمثله فيها وهذا مايؤكد حرص الفنان على عدم اعتماده على التقليد.

(١) الربيعي، شوكت.الفن التشكلي المعاصر في العراق- وزارة الثقافه والاعلام – ص٣٣.
(٢) .د.ابو ريان ،محمد علي-فلسفة الجمال ونشأتة الفنون الجميله-دار المعرفه الجامعيه- الاسكندريه-ص٥٨
(٣) لقاء مع الفنان في ١٩٩٩/١/١٤ في كلية الفنون الجميله بغداد
(٤) محاضرة القاها الفنان على الطلاب المرحله الرابعه نحت في كلية الفنون الجميله بغداد في ١٩٩٧/١١/٢٣

ISSN-1994-697X

الخارجي بل أحاطه بلغة بصرية باتجاه التاريخ العراقي القديم بحيث جند خاماته للفكره والمكان فااستخدم مواد لم تستخدم في النحت العراقي الحديث ولم يستطع أي نحات أخر اكتشاف امكانياتها التعبيرية فالأستخدام لتلك المواد لايدل على المغامرة بل على وعي وذوق مختلف بالاضافة الى قدرة الابتكار والتجريب مبتعداً عن النمطية والتكرار بالرغم من استعماله شعر الماعز والقار والقضبان الحديدية في العديد من اعماله الاان توضيفه لها في كل عمل يختلف عن الاخر بالاضافة الى معالجاته مما جعل كل عمل يتميز عن الأخر فهذه المواد مع انها سهلة المنال وبسيطه لم يتمكن الفنانون الأخرون الى تطويع امكانياتها في منجزاتهم فهو(الفنان)يعبر عن موضوعات واقعية بمواد تكاد تكون رخيصة (تجربة الفنان هي ليس اكتشاف مواد جديدة في تكوين العمل الفني وكشف التأثيرات والجوانب النفسية فقط بل هوتطابق الماده والمضمون).[١]

تقول د. هناء مال الله: يخلق القره غولي اشكال طوطميه فيها سخريه عندما يختار الخامة تصبح تماثيل معبوده بمادة غاية في الرخص بذلك ناقض السومريون والحضارات الأخرى التي تصنع تماثيل الهتها بماده مثل الذهب والعاج [٢].بذلك حرر الماده من قيمتها السابقة وتعد اظافة غير مألوفة في الحركة التشكيلية المعاصرة في العراق وتقبلها من قبل الجمهور في فترة الستينات من القرن الماضي يعتبر شيء مهم ويستحق التقدير والأحترام فهو اعطاء الماده التي لاتمت باي صلة بالقيم الجمالية المعروفة هوالموجه لها فسار نحو الاكتشاف والتجريب فلايفكر في كيفية تنفيذ العمل فقط أي لايهتم بالفكرة وتنفيذ هذه الفكرة على الخامة المتاحة لديه بل يفكرفي الخامة ثم يطوعها لصالح رؤاه الفنية.

لا يمكن ضمه الى فئة اسلوبيه او اتجاه معين ولم يسقط في تكرار نفسه بداعي الأسلوب الخاص بل هو ذو ذهنيه متفاعله أستطاعت حشد خامات متنوعة داخل العمل الفني الواحد اطلق عليه كل من ناثان نوبلر وهربرت ريد(النحت التجميعي)(نمط جديد من الفن يعتمد على خامات جديده كالحديد والزجاج يثبت قواعد ديناميكية بدلاً من القواعد الجامده)[٣].لابد وانه تعرف عليه من خلال دراسته في فرنسا من خلال المعارض الفنيه والمتاحف فوجد الفنان الاوربي متأثر بحضارات اخرى سبقته في هذا المجال كالفن الرافديني والافريقي والمصري فتأثر الفنان بحضارته أثناء دراسته في فرنسا بالرغم من دراسه أغلب الفنانين العراقين من الرعيل الاول والثاني في اوربا والذي تأسست على ايديهم الحركه التشكيليه في العراق في اوربا خصوصا" روما وباريس الانهم لم يتأثرو بأستخدام الخامات بل تأثرو على مستوى الاسلوب

بالتعامل مع مادة واحده فقط وان وجدت هكذا تجارب الاانها تكاد ان تكون نادره بالمقارنة مع الفنان صالح القره غولي ولاترتقي الى التجربه.

الحجم

ولع القرة غولي بالحجم متجاوزا الحجم الطبيعي لما له تاثير على المتلقي اي ان الفنان يحدث تاثيره مباشرة على المتلقي من خلال المنجزات الفنيه ذات الاحجام التي تفوق الحجم الاعتيادي لحجم الانسان الاعمال الضخمه دائما تشدنا ونقف امامها بتامل معلنين اعجابنا بها لماذا الهرم يشدنا ويثير فينا مشاعر الاحترام والوقار والاعجاب؟ وذلك لكونه ذو حجم غير مألوف. الامر ذاته للاعمال العمرانيه والفنيه الضخمه يشعر الانسان تجاهها بالضئآله . فجائت توضيفات الفنان القره غولي لها يقول حول ذلك (ان لكل فنان اسلوبه الخاص ...وبالنسبة لي لم اجد للتماثيل الصغيرة تلك القدرة التعبيرية الكاملة ... فهي تصلح لواجهات المعارض كسلع تجارية ... النموذج الكبير هو القادر على تجسيد الافكار لانه يعطيها كل الابعاد النفسيه والجماليه.[٤]

فهدفه ان لا يكون العمل الفني خارج حدود الاستهلاك والنسيان ويشد المتلقي ويثيره فالضخامه توفر مجالا واسعا لطرح المزيد من الافكار والرؤى بذلك يريد الفنان ممارسة فعله على المتلقي ليس فقط من خلال مشاهدة العمل في مكان العرض بل عندما يغادر مكان العرض ايضا يبقى العمل مؤثرا فيه لايفارق مخيلته ويكون دائم التفكير فيه فالضخامه توفر مجالا واسعا لطرح المزيد من الافكار والرؤى فالاتجاه العمودي مع الضخامه يعطي الاحساس بالقوه والصرامه فاعماله مهيبه واستفزازيه وكذلك تتسم بالغموض السحري لولا

(١) كامل،عادل – الحركه التشكيليه المعاصره في العراق – دار الحريه للطباعه – بغداد- ١٩٨٦.
(٢) لقاء مع الفنانه د.هناء مال الله في كلية الفنون الجميله – بغداد في ١٩٩٩/١٢/٧.
(٣) ريد،هربت- النحت الحديث- ترجمة فخلري خليل- دار المأمون للترجمه والنشر-بغداد ١٩٩٤- ص٧٠ .
(٤) جريدة الثوره - العدد -٣٦١٧ - ١٨ نيسان -١٩٨٠.

ISSN-1994-697X

تلك الاحجام ما اعطتنا تلك التعبيرات والتاثيرات مع المزاوجه بين الجديه والعفويه اي انه كان يعي او يقصد اخراج او تنفيذ اعماله بهذا الشكل ولكن بنفس الوقت نجد اشكاله جائت عفويه من دون قصد هذا ما اعطاه التفرد والتميز فاعماله عباره عن شواخص عمرانيه مستقره بهدوء ذات.

وقفه في حاله اشبه بما يكون ترقب تنظر الى الامام خاليه من اي تعابير تفصح عما يجول في نفسها فاذا قطعتها الى نصفين تكون النتيجه شطرين متساويين فهذه الوضعية تقليد للانصاب والمسلات التي كانت توضع في الساحات العامه ومداخل المدن في الحقب السومريه والبابليه والاشوريه .

وضف الفنان الحجم على حساب الوزن! بسبب حشد الخامات المستخدمه. فهي بالرغم من ذلك خفيفة بالمقارنة بالاعمال التي نفذت بمواد، كالبرونز او الحجر او أي مادة اخرى فهو جند طاقاته الابداعية لصالح فكرته وليس مافرضت عليه الخامة من صفات فيزيائية كالثقل وصعوبة التشكيل والحجم، كذلك عامل مهم بالنسبه لفنان العصر الحديث الا وهو الكلفه.

فالفنان استطاع من تطويع خاماته بأي شكل او بأي طريقة يرتأيها هو وليست المادة هي التي تفرض عليه طريقة عمل معينة، صحيح ان مواده فيها صعوبات في التنفيذ الا ان المسار او الاتجاه الذي سار فيه مكنه من الحصول على الخبره التقنيه الكافيه لأنجاز اعماله بسهوله، فهو يستطيع تنفيذ أي حجم يريده بأستخدام مواده بمساعدة امور تقنيه أقل من استخدام خامات تقليديه، كذلك في حالة تلف او اصابة العمل أي اضرار اثناء او بعد التنفيذ يمكن معالجته بسهوله فضخامة احجام اعماله وطبيعة خاماته جعل منجزاته الفنيه مجوفه وفي بعض اجزاء تماثيله يكون انسجام او تداخل الفضاء الموجود ضمن العمل الفني مع الفضاء المحيط به.

الخط:

هناك توضيف اخر استخدمه الفنان في اعماله الاوهوالخط فهو يلعب دورا" بارزا"في تكويناته النحتيه كانه يقصد ببناء عمل قوامه بناء تخطيطي فأستخدمها لبناء مساحات مغلقه عن طريق رصف الخطوط مع بعضها فكانت هذه اللعبه مستنده علىنوعية خاماته التي اعطته حرية كبيرة بتشكيلها على هواه أي انها تأخذ الشكل الذي تغلفه وهذه الخطوط (شعر الماعز) تشكل خطوط اخرى متقاطعه معها بتغليف هيكل التمثال او العمل النحتي بذلك نشأت الفة بين مواده.

فطريقتة البنائية لاعماله لم تترك مجالاً بتداخل الفضاء مع الخطوط عدا الأطراف بسبب ترك القضبان الحديديه سائبه في الفضاء اوتكون الخطوط لديه ناتجه عن طبيعه الماده المستخدمه أي انه لا يقوم بتصنيعها بهيئه خطوط كما هو الحال في شعر الماعز وأنما توضيف مواد جديدة جاهزة لها نفس الصفه كأستخدام المشبكات الحديديه او قضبان المعادن او شباك الصياد اوتكون الخطوط نتيجه تشكيل الخامه كما هو الحال في الصفائح المعدنية التي شكلها عن طريق الثني والقص فهذا التشكيل المتآتي من خطوط هندسية مئة بالمئة حيث تكون في العمل مباشرة او نتيجة قص واضافة قطع من صفائح المعدن للعمل.

هناك ميزة في اعمال القره غولي وهي ان الخطوط في اغلب اعماله حادة وصريحه سواء أكانت في الاطراف او ضمن التكوين فهذا يحيلنا مباشرة للذهاب الى أثار الفنون السومرية حيث كان الفنان السومري مولع بلخطوط حيث كان يحدد اعماله بالخطوط سواء كانت التفاصيل تشريحيه او تفاصيل أخرى وكما هو معروف ان الخطوط الهندسية من اكثر العوامل التي تساعد على اعطاء الاشكال صفات هندسية جافة بعيدة كل البعد عن الحيوية او الايحاء بالحركة الا اننا لم نجد ذلك في اعمال القرة غولي فخطوطهِ كسرت مسقط النظرالواحد الذي دائما يعطي الرتابة والشعور بالثقل وعدم الراحة فقد مارس طريقة التشكيل في اعطاء روحية لتماثيله .

ISSN-1994-697X

المبحث الثاني

من وحي المعركه (شكل -١) سنة الانجاز ١٩٦٨

ان للقره غولي حكايه في كل عمل ينتجه ليس المقصود بالحكايه السرديه التي فيها نوع من السذاجه ضمن الطرح المباشر بل ان حكاياه ضمن نسيجه الجمالي لبنية العمل التي تنسحب على كل مادة موضفة التي تفرض سيطرتها على المشاهد فتسمح له بالتوليف الخيالي والاسطوري فأعماله لا تنفك من قصصها التي صنعت من اجلها فقصة رائعته من (وحي المعركه) هو جائت نتيجه ما تعرضت له قرية ام البقر المصريه خلال العدوان الثلاثي على مصر من تدمير فآوحت هذه الحادثة للفنان ان ينتج عمله هذا. ان المواد المستخدمه فيه اجزاء، الالات، وصفائح المعدن ربما هي حاله لرفض التقدم الصناعي الانساني لألته التي استخدمها بعيداً عن الآغراض الانسانيه في مجال تحطيم اجمل شى في هذا الكون الا هو الروح الانسانيه فقد حصدت هذه الالة المتقدمه ارواح عشرات الابرياء لكون هذا العمل وضف فيه القره غولي الجانب الانساني اكثر من الجانب التقني فيمكن ان يتناول جميع قضايا العالم سواء في الشرق او الغرب بالشمال اوالجنوب وهذه روعة القره غولي لم يعطنا اعمال تكون ضيقه في اطارها الزماني او المكاني. الطريقه البنائيه المستخدمه في هذا العمل هي نفس الطريقه المتبعه في اغلب اعماله من الداخل الى الخارج اي يقوم بوضع هيكل ثم يضيف اليه المواد الاخرى من الخارج حتى يكتمل.

فالعمل على شكل مخروط مقلوب صنعت قاعدته من صفائح حديديه سميكه مثبته بالبراغي على قاعده مربعه اصغر من القاعده الاولى فهذه القاعده اصغر من جسم العمل الفني اما يلي ذلك من الجزء الاعلى من القاعدة فصنع من الة حفر ابار النفط هذه الخامات المستخدمه التقطها الفنان من الخردة ولم يجري عليها اي تعديل فني اما الرآس أستخدم عجله مسننه كانت هذه جزء من الة لكنه اضافه عليها قرنا ثور فهذه الماده العضويه الوحيده بهذا العمل على عكس اكثر اعماله الاخرى التي تتكون من ماده عضويه اكبر من الموادالغير عضويه فكان في المحصله النهائيه رأس انسان او حيوان او كائن اسطوري فهذا مرجعه الى الطاقه التحويليه التي تمتاز بها خامات القره غولي فهي وان كانت في السابق قمامه الا أن اكتشاف طاقاتها من قبل الفنان جعلها مواد ذات قيم جماليه لاتقل عن خامات النحت بالحجر والبرونز وان انتباه الفنان لهذا النوع من النحت الابداعي الذي تفرد فيه على الساحه العراقيه والذي يؤسف له لايوجد نحات اخر سار على مسارالقره غولي بآكتشاف هذا النوع من النحت القديم في المجال العالمي والجديد في النحت العراقي والذي يمكن عد القره غولي من مؤسسيه والغريب في هذا العمل هناك تداخل في التجريد والتشخيص هناك شفره يبثها العمل التي يمكن الامساك بها بسهوله مردها رافديني سومري . فالقرون في ادبيات سومر واشور والحضارات الاخرى التي اقامت على ارض العراق هي رمز الى الالوهيه وكذلك ملك مؤله ربما اراد ان يقول ان الالهه لاتموت ويقصد بذلك هو ان الشعب العربي العريق الضاربه جذوره بعمق التاريخ الانساني وما مرت به من تدمير وحروب لايموت بالرغم من تساقط العشرات من ابناء قرية ام البقر . هناك تاثير واضح على الفنان المقصود تاثير الاتجاهات العالميه عليه فهو درس الفن في عاصمة الفن باريس في ستينات القرن الماضي وحصوله البكلوريوس والماجستير وهو اول عربي يحصل على شهاده عليا من باريس في الفن وهذا التاثير هو انجاز أعمال ذات روح رافدينيه بطرق الاتجاهات او المدارس العالميه الحديثه اي ان أعماله غارقه بالحداثه الاانها ممسكه بجذورها . ان اللون الاسود المستخدم في هذا العمل جاء مكملا لمضمون العمل فاعطاه نوع من الهيبه والشموخ .

فنحن عندما نشاهد العمل لانفكر انه صنع من خامات متعدده بل نجد انفسنا امام عمل رائع قائم بذاته لكونه طوع خامات قيمه أبعدها عن وضائفها الاصليه التي صنعت من اجلها .

ISSN-1994-697X

خيمه فدائيو فلسطين. (شكل-٢) سنة الانجاز ١٩٧٩.

خصوصية هذا العمل اعتمدت على طرائق بنائيه عكس الاعمال السابقة الذكر التي اعتمدت على طرائق بنائيه اكثر من توضيف الخامات دون اعطائها بعض المعالجات في بعض الاجزاء الا انه بقي في اسلوبيته في التنوع في استخدام مواد الخام فاستخدم الانابيب المعدنيه وكذلك شبكة جاهزة من اسلاك الحديد مع قضبان حديديه وخيوط شعر الماعز. هناك ميزة اخرى لهذا العمل فهو ميال الى النحت النافر وان استطعنا السير حوله فهو مكون من جهة واحدة او جهة مواجهه للمشاهد اعطا الفضاء المتداخل مع العمل حيوية من خلال تداخله مع الشبكة المعدنيه او الاشخاص النافرون منها وكذلك اطرافهم السائبه في الفضاء رغم ان العمل يتحدث عن صراع الشعب الفلسطيني وان فترة الستينات والخمسينات وكذلك السبعينات من القرن الماضي كان تصويروتجسيد القضايا القوميه و الوطنية بأسلوب اكاديمي اومايطلق عليه الفن الاشتراكي الذي انتشر في بلدان العالم الثالث الا ان القره غولي ارتئى وفق مايرى ضمن منضومته الجمالية هو ان الحداثة افضل من غيرها على الانتشارالعالمي فهو بذلك يكون قد غامر في تلك الفترة على مخاطبة الجماهير بهكذا نوع من الفن الا انه بالرغم من ذلك قد لاقى قبولا كبيرا في وقته.

العمل يجمع بين التجريد والتعبيرية فهو اراد ان يضفي على عمله بعدا انسانيا على الاتكون رموز لوقتها وزمانها وتنتهي بل تبقى خالده عبر العصور فهو بذلك تجاوز العوارض التفصيليه ذات الطرح المباشر فهو وضف خبراته الاوربيه في خدمة قضاياه وكان الحجم له دور مؤثر ليس بهذا العمل فقط بل في جميع اعماله فالحجم يثير فينا الرهبة والاحساس بالقوة والشموخ فنحن امام أعمال القره غولي نحس بالضئاله وعدم الراحة فهي استفزازية تستفز المشاهد.فكان الاشخاص بؤرة النظر الرئيسيه لكونها ذات لون اغمق من باقي العمل مما أعطاه التمايز والسياده بالرغم من ان هناك اختلاف كبيرفي موادة المستخدمة الا اننا لا نشعر هناك تضاد اوتنافر فيها فهي ملتحمه لحمه واحده داخل هذا العمل.

أن ملا مح أشخاصه لها معان ودلالات عديدة تشير الى ان كفاح الانسان وجد مع وجوده ونهايتة كفاحه مع نهاية حياته وهذه فكره مطلقه استندت على فلسفة الفنان وهي بدورها محور الفكر الانساني العربي. ان ابداع الفنان ليس على التفرد في استخدام مواد وتقنيات جديدة على مستوى النحت العراقي فحسب بل في وضعية اعماله فهي بعيدة كل البعد عن الوضعيات المعروفه خصوصا" للفن الملتزم او ما يسمى الفن الثوري الذي أستخدمه فنانو شعوب العالم الثالث والدول الاشتراكيه للتعبير عن رؤاهم والمساندة لكفاحهم فهو أي الفنان (القره غولي) وجد ما يناسبه هو وليس ما يناسب السياسيون فهو عبر عن صوت االشعب وليس افكار المغامرين والمتاجرين بأحلام هؤلاء وهذا ما اعطى اعماله روعتها العالمية.

أمرآه من الاهوار (شكل - ٣) سنة الانجاز ١٩٩٤

انجز القره غولي رؤيته الجمالية في هذ العمل النحتي المستندة على كسر القواعد التقليدية للنحت بصورة عامة والعراقي بصورة خاصة ان الغرابة في هذا العمل هو ان الفنان بعيد جدا عن الاهوار،فهو بغدادي الاصل والمولد لم يأت يوما الى الجنوب ليشاهد الاهوار ميدانيا لولعه بهذه المنطقه القريبه الى موضوعاته التراثية.

قرأ القره غولي كثيرا عن هذه المنطقة وشاهد العديد من الصور والافلام الى ان تمكن من المباشرة في تنفيذ اعماله.

الطريقه البنائيه التي عمل بها هذا العمل طريقة بناء الخيوط طريقة معقدة فعند مشاهدة العمل نعرف ان الفنان استغرق جهدا ووقتا طويلا في انجازه ولعل هذا التعقيد او الصعوبة متآتية من طبيعة الماده المستخدمه الا وهي خيوط القطن ولكي يحصل على مساحات من السطوح فلابد من رصف الخيوط مع بعضها فاعطانا في النهاية عمل قوامه سطوح نسيجيه ونلخص الصعوبه في مناطق الرآس والصدر فهي احتاجت الى طريقة بنائية مختلفة عن باقي اجزاء الجسم استخدم القره غولي خيوط من نوع اخر تختلف عن الاولى الا وهي خيوط شعر الماعز التي استخدمت في منطقة الصدر وفي الطرف السفلي من رداء المرآة فهذه الخيوط بسبب طبيعتها فهي وان أئتلفت ضمن العمل الا انها تضادت مع غريمتها خيوط القطن فالمتلقي يلحض ذلك حينما يشاهد العمل لاول مره وهناك طريقه بنائيه اعتمدها الفنان ضمن العمل وهي الطريقه المستخدمة في الطير

حيث استخدم مادة بلاستيكية عوضا عن الخامه الرئيسية المستخدمة في العمل النحتي حيث لفت وعولجت بطريقة بحيث ان المتلقي لا يلحض اول مره الطائر عندما يشاهد ذلك العمل الا بعد ان يركزاو يطيل النظر حتى يجد انه عولج بمادة او خامة مختلفة حيث اراد الفنان ان يجعل كل جزء من العمل الفني جزء مستقلا شرط ان لا تتعارض هذه الاجزاء مع بعضها ويفقد العمل الغاية او الرؤيا الجمالية المتوخاة، وانه نجح بذلك بالرغم من ان الطائر صنع بدنه من خامة مخالفة الا أنا عندما نلاحضه نجده وكانه لفَ بالخيوط حيث استخدم الفنان هذه الماده البلاستيكيه بعد ماوجد فيها مواصفات خاصه تلائم عمله الفني وانه اجرى عليها عمليات تكنيكيه باضافة الالوان نفسها المستخدمه في طلاء العمل الفني كذلك استخدم القره غولي ماده معدنيه على شكل مشبك في صنع رآس الطائر والتوضيف الاخر المستخدم الذي يثير الانتباه هو استثمار القضبان الحديديه حيث جعلها سائبه بالفضاء مشكله علاقات فضائيه اعطت العمل شيء من الحيويه فهذه الصوره تذكرنا ب(الفاله) التي يستخدمها اهل الاهوار.

يلحض في هذا العمل ان رأس التمثال والطائر في تشكيل اليد اليسرى للعمل فهو ربما يشير الى ان هذه المنطقة بدائية بعيدة جدا عن ليونة الحياة العصرية فرومانسيتها بقساوتها وهذه المنطقة المشكلة منذ عصور الخليقة الى الوقت الحاضر لازالت منطقة بكر قبل ان تمتد اليها افكار النظام البائد .

فهيئة التمثال توحي بالشموخ والوقار والغرائبية ونوع من الخوف ربما اراد ان يعطينا شيئا من (الفتش)[*] او الطوطمية خصوصا السكون والهدوء والاستقرار فهي تعطينا توليفة فكرية تحمل كثيرا من التناقض تجول في نفس المتلقي ربما اراد الفنان ان يشير الى عجلة التطور الصناعي باستخدامه اجزاء الآت دائرية الشكل في تكوين عيون العمل الفني وكذلك في استخدام قط حديديه مشبكه في القدمين.

اكتفى القره غولي بهذه القطع المعدنيه المشبكه ولم يعالجها بخيوط،على اعتبار ان ولوج قدم الأله في اي منطقه تقضي على قوانين الطبيعه وتحل محلها قوانين الانسان وهي دعوه الى المحافظه على هذا الارث الثمين من قبل الفنان والملاحظ في ان هذا العمل ايضا مستخدم فيه الوان براقة (فسفورية) في طلاء او معالجة العمل الفني،وذلك بمزج اللون الاخضر والاصفر وهذه الالوان لم تستخدم من قبل في النحت العراقي الحديث.

هذا الحشد من المواد الذي صيغ برؤىً فنيه من قبل الفنان قل نظيره في النحت العراقي فهو بحق رائد الحداثة والتجديد في النحت العراقي وخير مثال ما قاله الفنان اسماعيل فتاح الترك: كلنا خرجنا من تحت نصب الحريه الا الفنان صالح القره غولي بقى ينظر معبرا عن اعجابه .

الفصل الثالث

النتائج.

١. أستخدم الفنان صالح القره غولي خامات مختلفه سواء في العمل لفني الواحد ام في انتاج اعمال تختلف في خاماتها عن الاعمال السابقه.
٢. تنوع الخامات في العمل النحتي نتج عنه تنوع في الملمس
٣. من خلال استقراء البرنامج الاخراجي للاعمال النحتيه للفنان صالح القره غولي اعتمد الوضعيه العموديه للاعمال النحتيه اكثر من الوضعيات الاخرى .
٤. اعتماده الوضعيه الامامية المواجهه في اعماله
٥. آعماله ميالة الى طابع السكون بعيداً عن الحركات الايقاعيه او الانفعاليه .
٦. آعتمد على الاحجام الكبيرة لميله الشديد لها اكثر من الاعمال الفنية الصغيرة
٧. طغى اللون الاسود على اغلب اعماله .
٨. آعتمد أسلوب التجيردي والتعبيري في اعماله وذلك غايته لتحقيق الجماليه.
٩. آعماله تجمع البساطه في الشكل والتعقيد في التقنيه البنائيه .
١٠. آعتمد الفنان طريقه بنائيه لم يسبق اي فنان عراقي اخران اعتمدها.
١١. بالرغم من ان اعماله عملت بطريقة النحت المجسم الا ان بعضها يمكن ان يكون نحت بارز او نافر .

[*] هو شيء جامد معبود فيه روح طبقا للديانات الوثنيه البدائيه.

ISSN-1994-697X

الآستنتاجات

١.أستخدامه حشد متنوع من الخامات في العمل الفني الواحد اعطاه تنوع في الملمس.

٢. الصفه الامامية المواجهة وكذلك خلو اعماله من الانفعال والحركه وهي صفات مميزه لآعمال الفنان صالح القره غولي .

٣. الأحجام الكبيره لآعماله المتناوله بأسلوب تجريدي و تعبيري ساعد على أطلاق طاقاتها الجماليه.

٤. استخدامه طريقة بنائية جديدة في النحت العراقي وكذلك طلاء اعماله باللون الاسود .

المقترحات والتوصيات

١- آنشاء متحف خاص للفنان صالح القره غولي

٢- نشر صور اعماله في المجلات و الكتب .

٣- تآليف لجنه خاصه من النقاد والفنانين التشكيليين لدراسة وتآليف كتب وبحوث تتناول منجزات الفنان صالح القره غولي ونشرها على نطاق واسع .

المصادر

١. د. ابو ريان،محمد علي ـفلسفة الجمال ونشآةالفنون الجميله ـ دار المعرفه الجامعيه، الاسكندريه،د.ت.

٢.الربيعي ،شوكت ـ الفن التشكيلي المعاصر في العراق ـ وزارة الثقافه والاعلام ،د.ت.

٣.برجاوي ،عبد الرؤوف ـ فصول من علم الجمال ـ دار الافاق الجديده، بيروت، ١٩٨١ .

٤.ريد ،هربرت ـ النحت الحديث ـ ترجمه ، فخري خليل ،دار المآمون للترجمه والنشر، بغداد ،١٩٩٤.

٥.كامل ـ عادل ـ الحركه التشكيليه المعاصره في العراق ـ دار الحريه الطباعه ،بغداد،١٩٨٦.

٦.نوبلر،ناثان ـ حوار الرؤيا ـ ترجمة فخري خليل ،دار المامون للترجمه والنشر ،بغداد،١٩٨٧.

٧. جريدة الثوره ـ العدد ٣٦١٧ ـ ١٨نيسان ـ ١٩٨٠.

٨.مقابله مع الفنان صالح القره غولي ـ بتاريخ ١٤|١|١٩٩٩ في كلية الفنون الجميله .

٩. مقابله مع الفنانه د. هناء مال الله ـ في كلية الفنون الجميله ـ بغداد بتاريخ ٧|١٢|١٩٩٩

١٠. محاضره القاها الفنان امام طلاب المرحله الرابعه نحت في كليه الفنون الجميله ـ بغداد ـ بتاريخ ٢٣ |١١|١٩٩٧.

ISSN-1994-697X

الاشكال

شكل (1)

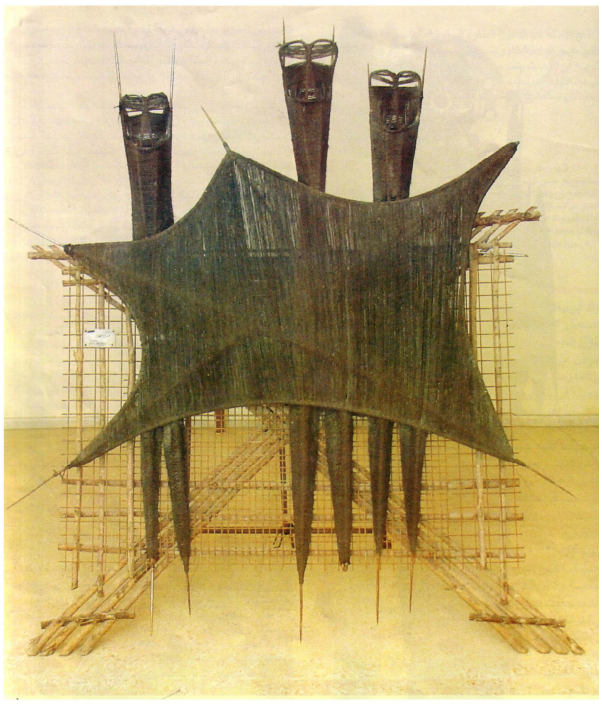

شكل (2)

شكل (3)

ISSN-1994-697X

THE BEAUTIFUL SIGHT TO THE ARTIST SALEH AL KARAGOLI

BY
AHMMED KHLIF MANKHI
AMMAR MUHAMMAD HATTAB
RAJAA KAREEM JABOORI

Summary

Saleh al karagoli artist is one of important symbols in Iraqi modern art.

the research contained three parts.

Part one contained the problem of the research and its important and the need for it, the point, domain, the point of the research is showing beautiful sight for artist saleh al karagoli the domain of research its choosing three work every work presented ten yeas of time from the artist life since sixty century from last century and seventy century to the beginning of ninety in the same century .

Part two was contained two unit first unit contained size and font.unit two contained explanation for the works.

Part three contained the results and conclusions.

ISSN-1994-697X